Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنى اللغوى بحقائق النفس وقوانينها ، وما توفر عليه علم النفس الاجتماعى من بحث اللغة فى إطار الحقائق الاجتماعية ، ومهما قيل فى النزعة النفسية وآثارها الضارة على علم اللغة ، فقد كان لهذه المباحث الفضل في تخليصه من المجال الطبيعى ، وإحلاله فى مكانه من المجال الروحى ، بدليل أنه لم يلبث أن تمرد على علم النفس كما تمردت سائر العلوم الثقافية .

ومع ذلك فلم يتأت له الاستقلال إلا بعد أن اجتاز هذه المرحلة إلى المرحلة الفنمنولوجية التى انبعث فيها التصور الجديد للغة من حيث هى ظاهرة أولية ينهض علم اللغة بمعرفتها ، ولا يحتاج فى تفسيرها إلى العلوم الأخرى إلا بقدَر ، ثم استتبع ذلك انهيار الأسس التى قامت عليها النظرية الطبيعية للغة ، واستقرت لها الصورة الروحية ، فلم تعد – على حد قول كارل فوسلر Karl Vossler جزءاً من الطبيعة ، ولا ثمرة للتطور الميكانيكى ، وإنما هى نشاط روحى خلاق . وقد صار هذا التصور الجديد للغة الذى أحيا مثالية همبولت Humboldt وهيجل Hegel أساساً لمراجعة كثير من المسلمات التى تبنى عليها القضايا اللغوية ، وكان من مظاهره غلبة البحث فى الدلالة على ما عداها من عناصر كانت قد روجتها النظرية الطبيعية ، ولم تعد الكلمة فى نظر علم اللغة الحديث مجرد أصوات أو إحساسات تزجيها قوى فيزيولوجية ، أو تولدها روابط عرضية ، بل صارت الأولوية فيها للفكر والدلالة التى يقررها تصور الإنسان للوجود ، واللغة صورة من صور الثقافة ، بل هى – كما يقول هيجل – تشكّل الثقافة .